بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد من الله على هذه الأمة ببعثة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم الذي أدى الأمانة ونصح الأمة وجاء بالرسالة من ربه ونشر دين الإسلام وترك فينا الكتاب والسنة وتلقتهما الأمة دراسة وفهماً وعلماً جيلاً بعد جيل ، وألف علماء الإسلام على مر العصور كتباً في علوم الدين المختلفة وصنفوا في الردود على المخالفين في باب العقائد وأنتجوا للأمة تراثاً كبيراً وأسفاراً عظيمة عجزت كل الأمم على اختلاف ثقافتها أن تنتج مثل هذا الإنتاج الضخم الكبير من الكتب ، مع أن ما وصل إلينا منها أقل مما فقد أو أتلف واحترق .

ومع ذلك خرج في زماننا هذا أقوام انتقصوا من قدرهذا التراث وقللوا من قيمته وكالوا له مداد السباب والانتقاص ونادوا برفضه ودفعه ، داعين إلى التجديد بما يناسب روح العصر فراحوا يشنون الهجمات غير المتعقلة على تراث الأمة ورصيدها الحضاري يصمونه بالتخلف والرجعية والانكفاء على الماضي والتقوقع حوله ، وأن دور هذا التراث كان محدوداً بفترة زمنية مضت وولت ، فهو بهذا صار قالباً جامداً لا حراك فيه ولا فاعلية ، ولم يعد قادراً حينئذ على اللحاق بسباق الحياة المتسارع ، كما أن نتاجه العلمي لم يعد صالحاً لمعالجة مشكلات العصر .

ولا شك أن هذه النظرة السوداوية تجاه التراث كانت نتيجة حتمية للانبهار الشديد ببريق الحضارة الغربية وثقافتها المادية ، مما ولد هوىً رهيباً تجذر في نفوسهم بما يسمونه (مسايرة روح العصر) ولو كان على حساب تحطيم ثوابت الأمة وتكسير مرتكزاتها الأساسية .

وقد اتخذوا أساليب عديدة لإيقاد نار حربهم كانت البداية بإسقاط رموز الأمة لأنهم حملة هذا التراث ، فإذا ما اهتزت صورتهم وصارت مظلمة لدى الناس ، كان من اليسير حينئذ تشويه التراث الذي أنتجوه وصانوه جيلاً بعد جيل ، وكان من السهل جداً أن يقتنع الجيل الحاضر بتخلف هذا التراث وعدم جدواه .

ومن هنا اخترت أن أسوق شيئاً من هذا الهجوم وأن أحدد بعض ملامح هذا الموقف لندرك بيقين مدى ما وصل إليه هؤلاء من هجوم شرس على الأمة ، وأن الأمر ليس نقداً وتصحيحاً كما يزعم بعضهم بل هو هدم وقذف للأمة .

لذا اخترت عنوان البحث (موقف العصرانيين من كتب السلف) لأتحدث عن شي ء من هذا الهجوم الخطير من خلال تمهيد أبين فيه منطق هؤلاء العصرانيين وحجتهم في هذا النقد مع التعريف بمصطلحي (العصرانيين) و (السلف) ثم قسمت البحث إلى مباحث ثلاثة هي :-

المبحث الأول / موقف العصرانيين من السلف .

المبحث الثاني / موقف العصرانيين من كتب السلف .

المبحث الثالث / موقف العصرانيين من كتب الفلاسفة وآرائهم .

ثم الخاتمة .

سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد

التمهيد :-

لكل أمة تراث يحمل ذاكرة الأمة ومقومات حياتها ، ولا يمكن بحال أن تنفصل الأمة عن تراثها وسلفها السابق ، وفي المقابل لابد أن ترسم منهجاً صحيحاً في التعامل مع التراث وذلكم السلف إلا أن المحزن أن هذا المنهج أصبح حماً مستباحاً وسياجاً قصيراً يقفزه كل أحد لأسباب عديدة ، إما لأن بعض المحافظين عليه أعطوه من التقديس والهالة ما دفعهم إلى رفض قبول الحق ودفع أي شبهة تثار أمام خطأ واضح بين لا يؤثر في الحقيقة على أصل التشريع وإنما هو رد لاجتهادات الأفراد البعيدة عن العصمة والتقديس .

وفي الجانب الآخر خرج أقوام ينادون بنقد التراث ورفض رهبة التقديس ونبذ ذلك التعلق بالماضي حتى يقول بعضهم (إن دراسة أي شي ء تتطلب حيادية الدارس أمام الموضوع الذي يراد دراسته وتتطلب الفصل بين الذات الدارسة والذات المدروسة ، ونحن ندرس الماضي والتراث ونحن نعايشهما بشوق كبير نلتصق بالماضي حفظاً لذاتنا الضائعة وخوفاً عليها من الاندثار ، نتشوق إلى الماضي وتراثه بحنين يفوق حنين الأم إلى وليدها الرضيع لأن الحاضر مرعب ولا ندرك من أشياءه الكبرى أو الصغرى ذرة تطمئننا أو تهدئ من روعنا . أية موضوعية نتقصاها بعد ذلك ، نحن نذوب في ماضينا كما يذوب الملح في الماء وننزوي في أركانه وزواياه كما ينزوي الخائف من أشعة الشمس أو برد الشتاء ..

إن انتصار نظرة التقديس للماضي وتراثه على النظرة النقدية الفاحصة له كان لها الأثر الكبير في تراجع دور هذه الأمة بين الأمم ... لننظر كيف كانت وقفتنا مع من أراد أن ينظر ببصيرة إلى التراث ويفرزه فرزاً في الماضي والحاضر ممن جرى تكفيرهم أو طردهم أو قتلهم ، أليس كان من الأفضل التحاور معهم ...)[1] ويقول خالد السيف (وعليه فلابد من المراجعات الواعية الصادقة ، هذا إن رمنا فعلاً أن نؤدي ما أنيط بنا من واجبات وحقوق ابتغاء أن ننتشل مجتمعاتنا من بؤر محتقنة بنثار فقهيات وجماع رؤى لا تستقيم على هدي ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأحسب أني ضامن في اجتثاث هذه الفهوم المعوجة متى ما

---

[1] جريدة الشرق الأوسط ، مقال بعنوان (التراث بين ضرورة النقد ورهبة التقديس) بقلم ، عبد العزيز بن محمد الخويطر ، ٢٠٠٤/٢/٢٣م

تجاسرنا كلنا وبتنا نتكاشف بشفافية وكسرنا صنميات هالات التقديس التي ما أنزل الله بها من سلطان ...)[1]ويقول محمد المحمود بعد أن تحدث عن الهالات التي تحاط بالعلماء والرفض

(الذي يزعمه) حول نقدهم (فإن الأمر ليس مجرد تقديس وتوثين وإنما هو تدليس غبي ينال من العلم الذي ينتسبون إليه لو كانوا يعقلون)[2] ويقول (أن السلفية التقليدية المنغلقة في أعماق وعينا الاجتماعي والثقافي ، تزعم أن (التوحيد) هو مرتكز خطابها ... لقد فر التقليدي من توثين الشجر والحجر ليقع في توثين البشر)[3] .

وقد بدأت تظهر على الساحة فئات مختلفة تسلك طرقاً متباينة في نظرتها للسلف وكتبهم وبعضهم يتوسط بين هؤلاء وأولئك ، إلا أن الملاحظ خروج من يسمون أنفسهم بالعصرانيين الذين يزعمون التجديد في نظرتهم لكتب السلف وتراثهم وهؤلاء وإن كانوا امتداداً لمدارس سابقة إلا أنهم سلكوا مناهج معينة واتبعوا طرقاً دخيلة وتسلحوا ببعض أسلحة الأعداء أو الفرق الضالة البائدة منها أو السائدة، فظهروا بصورة جديدة وأخذوا يكتبون في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية ويصدرون الكتب العديدة في الهجوم على كتب السلف

ويبدو أن حجتهم كما سبق تكمن في التأكيد على ضرورة البحث عن ما يتناسب وروح العصر وأن كتب السلف وآراءهم غدت غير صالحة لهذا الوقت ، وأنه يجب فتح باب النقد لها على مصراعيه وأن الحضارة المعاصرة لا تحتمل الأفكار القديمة والتصورات البائدة التي جاءت في تلك الكتب وغيرها من هذه الحجج الواهية .

ولهذا رأيت أن أكتب في هذا الموضوع وأن استقصي شيئاً من كتاباتهم وأساليبهم في هذا المجال ، جاعلاً البداية هنا ببعض التعريفات الضرورية التي من خلالها أحدد مسلك مسيرة المبحث

---

[1] جريدة الوطن عدد (١١٤٤) في ١٧ /٢٠٠٣/١١م .

[2] الرياض عدد (١٢٣٩٣)

[3] الرياض عدد (١٣٥٨٣) في ٢٠٠٥/٩/١م ومقال قريب منه كتبه إبراهيم السكران جريدة المحايد ، عدد (٣٢) في ٢٠٠٢/٦/١٢م

ومن هذه التعريفات :-

أولاً :- المقصود بالعصرانيين:

العصر لفظ يطلق على الزمان والحياة ، وقد أقسم الله تعالى به لشرفه وسميت سورة في القرآن الكريم به ، وله إطلاق عام وخاص ، فالإطلاق العام على عموم الزمن والحياة وهي التي جاءت في السورة المذكورة ، أما الإطلاق الخاص فيراد به المدة الزمنية المحددة ، كما يقال (العصر الأموي) (العصر العباسي) ونحو ذلك ، فالمراد بالعصر والمعاصرة العيش في نفس الوقت الذي يتحدث عنه المتحدث وينسب إليه .[1]

أما مرادها المعاصر (MODERNISM) فهي التأقلم مع المعطيات الاجتماعية والعلمية المتجددة في كل عصر ، وربط الإنسان في فرديته وجماعيته في دائرة التطور البشري .[2]

ويسميها الدكتور سفر الحوالي أنها حركة زندقة عصرية لها عصابة من الكتاب يستترون بالتجديد ، وفتح باب الاجتهاد لمن هب ودب وكتاباتهم صدى لما يدور في الدوائر الغربية المترصدة للإسلام

وحركته ... وأصول فكرهم ملفقة من مذاهب المعتزلة والروافض وبعض آراء الخوارج مع الاعتماد على كتب المستشرقين والمفكرين الأوروبيين عامة ، وهم في كثير من الجوانب امتداد للحركة الإصلاحية التي ظهرت في تركيا والهند ومصر على يد الأفغاني ومدحت باشا وضياء كول آلب وأحمد بهادر خان وأضرابهم .[3]

وهذه الفئة تدعو إلى معايشة روح العصر والتجديد الذي يتماشى مع معطيات الحياة ولكن معنى هذا التجديد هو تطوير الدين على طريقة عصرنة الدين عند

---

[1] المصباح المنير ، للفيومي (ص / ٢١٤) ، لسان العرب لابن منظور (٤/ ٥٧٦) والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٥٢٩/١٥ – ٥٣٠)

[2] مقال بعنوان (العصرانية في حياتنا الاجتماعية) د. عبد الرحمن الزنيدي ، مجلة جامعة الإمام ، عدد ١٠ ، جمادى الآخرة ١٤١٤هـ قد صدر في كتاب .(٣٧١- ٤٦٣)

[3] مقالة للدكتور سفر الحوالي في موقع (مأسدة الأنصار) بعنوان (من هم العصرانيون) وكلام قريب منه في نفس الموقع كتبه علي الخضير بين فيه أهم أفكارهم ومبادئهم ، وينظر مقال بعنوان (طلبة العلم المثقفون العصرانيون يخدمون الحرية) د. عبد الرحمن الزنيدي ، مجلة المعرفة ، عدد (٧٣) ربيع الآخر ١٤٢٢هـ (ص ٢٢ – ٢٦) .

اليهود والنصارى و هدم العلوم المعيارية كعلم التفسير بالمأثور وأصول الفقه ورفض كثير من النصوص الشرعية .[1]

مع العلم أن هؤلاء لا يعترفون بمسايرتهم للعصر أو الضغط الغربي ولكنهم يسمونها تجديداً وتطويراً يناسب العصر ، وتحت هذا المسمى يقضون على كثير من الثوابت الشرعية ويتحللون من أمور الشرع باسم التطوير وهو في الحقيقة مسايرة للواقع الغربي وتقليد أعمى وانبهار بإنجازاته المادية بل الهزيمة النفسية أمامه ، والغريب في أمر هؤلاء أنهم يرفضون التقليد ويشنعون على من يقلد سلف الأمة ويتبعهم وعلى من يبقى على الموروث لا يتجاوزه ولا يطوره ، ثم هم في الوقت نفسه يسقطون في تقليد الغرب ومحاكاته بصورة لا تدع مجالاً للريب والشك ، وهم الذين يتشدقون بالعقلانية ورفض التقليد .[2]

ولهذا سأقتصر في حديثي على فئة العصرانيين في المملكة العربية السعودية من خلال كتبهم ومقالاتهم المختلفة دون الرجوع إلى مصادر التأثير والتأثر أو المدارس التي يتبعون لها اختصاراً للوقت وحفظاً للجهد.

[1] العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ، محمد حامد الناصر (٣٥٣ – ٣٥٥) بتصرف .

[2] مجلة البيان ، العدد (١٤٧) ، ذو القعدة ، ١٤٢٠هـ بقلم عبد العزيز الجليل .

ثانياً المقصود بالسلف:-

١- تعريف السلف لغة :

السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق ومن ذلك السلف الذين مضوا، والقوم أسلاف : المتقدمون .

والسلاف : السائل من عصير العنب قبل أن يعصر .[1]

ومن ذلك قول الشاعر :-

لا تذكروا سالف الأزمان مفخرة فإن سالف عصر الخمرة العنب.[2]

والسلف والسليف و السلفة الجماعة المتقدمون ومن تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل .[3]

والشيء (سلفاً) مضى ، وفلان سلفاً وسلوفاً تقدم .[4] قال سبحانه : (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ) (الزخرف : ٥٦) أي متقدمين ليتعظ بهم الآخرون .[5]

وبهذا يتضح أن المراد اللغوي لمادة (سلف) تعني كل من تقدم وسبق سواء كان التقدم زمنياً كما هو الحال بالنسبة للآباء والأجداد على الأبناء أو التقدم للحال مع الزمن ، كما يقال للعنب إنه سلف الخمر كما سبق .

٢- تعريف السلف اصطلاحاً :-

إذا كان معنى السلف في اللغة يدور حول معنى السبق والتقدم سواء بالزمن أو العمل ، فإن المعنى الاصطلاحي يدور حول مفهومين أحدهما : السلفية الزمنية وهي تطلق على المجموعة المتقدمة من الأمة الإسلامية التي عاشت في فترة تاريخية معينة حسب رأي كل إمام في تحديد مفهومها .

والمفهوم الثاني : السلفية المنهجية ، وهو المنهج الذي كان عليه السلف الصالح من القرون الثلاثة المفضلة ، ومن بعدهم من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة .[6]

---

[1] معجم مقاييس اللغة (٩٥/٢).

[2] هي أبيات لزميلنا الشاعر المبدع عبد الرحمن الحمود ، من مواليد عام (١٣٩٠ هـ) في شقراء ، وقد لا قاه الأجل المحتوم في أمريكا عام (١٤٢٦هـ) رحمه الله وهو شاعر مبدع وله إسهامات كثيرة عسى الله أن يسهل إخراجها قريباً .

[3] لسان العرب (١٥٨/٩)

[4] القاموس المحيط (١٠٦٠)

[5] فتح القدير (٥٦٠/٤) ، معالم التنزيل(١٤٢/٤)

[6] فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤٠/٢)

فعلى هذا يكون مدار حديثنا هنا عن السلف من الناحية المنهجية والتي تعني إتباع أقوالهم وفهمهم والسير على طريقتهم ومنهجهم ، وإليهم تنسب كل فئة تبتغي هذا المنهج وتسير عليه إذ في هذا سلامة المنهج وتوحد الكلمة وخصوصاً عند النظر في مسائل العقيدة فيتحقق لنا مجموعة من الفوائد [1]

منها :-

١- في هذا الأمر عصمة للأمة من التفرق والاختلاف ، حيث تتحد الكلمة ويزول الخلاف حين النظر لهذه المسائل وفق فهم السلف .

٢- فهم السلف للنصوص فيه تسليم لها من الشوائب وخلاص لها من كل دخيلة أو غائلة .

٣- حسم مادة الابتداع والضلال ، لأن كثيراً من فرق الضلال يتعلق بالفهم الفاسد للنص فيحرفه عن مراده لنصرة مذهبه ، وفهم السلف لهذه النصوص هو الفيصل الحق .

٤- إن مدار القول ومصب العودة عند طلاب الحق هو ما عليه السلف ، فكم من مخطأ من أهل السنة لما علم ما عليه السلف رجع للحق وعاد للصواب .

ولهذا سأركز هنا على كتب السلف بالمفهوم المنهجي وليس الزماني ، بمعنى أن أي كتاب تعرض للهجوم سواء كان من الكتب القديمة أو المتأخرة فهو مدار الحديث مادام كاتبه متصفاً بالمنهج السلفي وهو المأخذ الأعظم عند أولئك العصرانيين ، بل إن بعضهم ركز هجومه على مفهوم السلفية ذاته حتى أن أحدهم نفى أن يكون هناك ما نسميه مذهب أهل السنة إلا أن يكون في الكليات العامة .[2]

---

[1] منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد (٥٢٥/٢) ، الأهواء والفرق ، د. ناصر العقل (١٧٠/٢) اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث ، الخميس ، السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة العربية ، د. مصطفى حلمي . وغيرها .

[2] عبد العزيز القاسم (المحامي) في منتدى طوى نشر بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٤ م

المبحث الأول :- موقف العصرانيين من السلف :-

عمد كثير من العصرانيين إلى إسقاط رموز الأمة والطعن في علماء السنة لعلمهم أن إسقاط هؤلاء ، هو إسقاط لمنهجهم وقصم لفكرهم وبتر لعلمهم ، ولذا تواطأ فئام منهم على التنقص والحط من قدر علماء السلف والنيل منهم .

يقول سعود السرحان (نحن مثل كثير من بحارة المجاديف ، نقضي أعمارنا ونحن نجدف باتجاه وعيوننا معلقة إلى الوراء باتجاه مغاير ، هذه الجملة البليغة تصور حال العلم والثقافة في السعودية بكل دقة ، وتشرح سبب الجمود الذي أصاب الحركة السلفية ، فقد ظلت نظرة ابن تيمية الحراني إلى كثير من المسائل والفلسفة واحدة ... وصار غاية مطلب هؤلاء القوم (يعني السلفيين) فهم كلام ابن تيمية على وجهه).[1] ومقاله هذا كان منصباً على نقد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وإنها تمسكت بكتب ابن تيمية وعزفت عن دراسة الفلسفة ، مما جعلها متأخرة مقارنة بكثير من جامعات العالم .

وهاهو عبد الله بن بجاد العتيبي في مقال له بعنوان (الذاكرة التراثية العوراء) يطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية ، ويتهمه بالتناقض فيقول (هذا الفقيه الذي يعده البعض قطب رحى فكرة العنف الذي يحرق به أخضر البشرية ويابسها ، وهو رجل يملك تراثاً غنياً لدرجة التناقض أحياناً)[2]

ويقول في مقال له بعنوان (محرقة التفكير) نقلاً عن موقعه على الشبكة العنكبوتية (ولكن الخطاب الصحوي الحديث اتجه بتأثير من خطاب الشيخ ناصر الدين الألباني إلى الاهتمام الحرفي بالسنة والاتكاء عليها كنصوص مجردة من سياقاتها وظروفها وكأنها قواعد قانونية بعيدة عن تقسيمات العلماء القديمة للسنة ومقامات تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يعطي المنتسب لهذا الخطاب قدرة فائقة في إقناع الناس وصد الخصوم بكلمات معدودة يحفظها عن ظهر قلب في فترة وجيزة ثم احتاج الخطاب الصحوي لدعم جديد

---

[1] مقال بعنوان (الحكمة المصلوبة : مدخل إلى موقف ابن تيمية من الفلسفة) نشر في موقع (جدل) وهو الذي يشرف على الموقع WWW.jadal.com

[2] ينظر WWW.daralnadwa.com وللكاتب موقع خاص باسمه ، وتضمن مقالاته منتديات متعددة

عثر عليه في البعد العقدي المتمثل في اختيارات ابن تيمية وأقوال بعض غلاة الوهابية في العقيدة فتم الثالوث الفكري للخطاب الإسلامي المعاصر حيث العقيدة التيمية الوهابية بوجهها الغالي ومنهجية الحديث الألبانية وحركية سيد قطب الثورية)

وهذا منصور النقيدان نشر مقالاً عن محنة خلق القرآن عبر موقعه على الشبكة [1] تهجم فيه باسلوب مقذع على أئمة الإسلام فمما قاله (وذكرت الموقف المتناقض لأحمد بن حنبل كيف كفر ابن أبي دؤاد ، وتغاضى عن المأمون) وقال (كلما قرأت مقالة أحمد بن حنبل لعبد الرحمن بن ميمون :إياك أن تقول بمسألة ليس لك فيها إمام ، ما قرأته إلا قلت ، ياحسرة على العقول)

وقال عن ابن تيمية (من الشخصيات القلقة التي عرفها تراثنا الفكري والديني ... أن هناك آثار ومظاهر أزمة روحية كانت تلم به)

أما محمد بن علي المحمود ، فله مقالات كثيرة عبر صفحته المعهودة في جريدة الرياض بها من الإقذاع والسب والشتم الشيء الكثير ، منها ما كتبه ضد الإمام ابن القيم رحمه الله حيث قال : (إننا نتكلم عن احترام الرسل جميعاً وأننا نقدسهم دون تفريق ، ونرفض أن يسيء إليهم أحد ولو بكلمة عابرة ، هذه هي الروح العامة عند جميع المسلمين ، ولكن هل ننكر أو نستنكر ما ورد في كتاب رائج عندنا ، نوصي به ابناءنا ، ككتاب (إغاثة اللهفان) مع أن مؤلفه –في معرض رده على النصارى ، وتأكيده على بشرية المسيح عليه السلام يصف المسيح في قصيدة له بأوصاف بلغت قمة البذاءة كما في قوله :

(أقام هناك تسعة من شهور ... البيتين ، ولا أستطيع كتابة البيتين لما فيهما من إسفاف وانحطاط ، بل وانعدام في الذوق العام .

لا يمكن أن نكون صادقين – ونقنع الآخرين بصدقنا –في دعاوى احترام الآخر ، ونحن نوصي ابناءنا بمثل هذه الكتب التي كتبت في عصور الصراع العقائدي ، دون تنقية لها من هذا العفن الشائن . لن نكون مقنعين ، إلا عندما نبدأ بغربلة

---

[1] www.saudinot.com

تراثنا وفحص مناهجنا ، وجعل احترام الآخر سلوكاً عاماً لنا ، وليس مجرد شعارات جوفاء نجأر بها للاستهلاك الإعلامي العابر)[1]

أما حسن فرحان المالكي فقد أظهر التشنيع لعدد من العلماء ومنهم أحمد بن حنبل رحمه الله حيث قال عنه (ومن المحتمل أن يكون الإمام أحمد قد وقع في شيء من التكفير والتبديع الذي خالفه فيه معتدلوا الحنابلة من المتقدمين والمتأخرين ولعل أكثر الحنابلة على خلاف مذهب أحمد في التكفير وهذه من حسناتهم)[2]

ويقول (وبهذا يتبين غلوا الإمام أحمد في التكفير إن صحت عنه تلك النقولات . وهذه جذور التكفير التي نتهيب من مناقشتها ونقدها فتضرر الإسلام بتحمله أخطاء البشر وتضررنا من هذا التكفير والتبديع المتبادل بين المسلمين)[3]

ويقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية (ابن تيمية رغم أنه تاب من تكفير المسلمين من بعض الفرق المخالفة كما نقله عنه الذهبي إلا أن التأصيل للتكفير موجود في كلامه عندما بالغ في التفريق بين توحيد الربوبية و توحيد الألوهية ، والتفريق نفسه تفريق مبتدع)[4] ولا أدري أين هذا النقل عن الذهبي وكيف حكم على هذا النقل أنه رجوع عن تكفير المسلمين أصلاً ؟!

ويقول عن ابن القيم (بما أن ابن القيم مقلد لابن تيمية ، فهو تلميذه والناشر لعلومه ، فلابد أن يكون في أبحاثه ومؤلفاته تكفير لبعض المسلمين إن لم أقل لكثير من المسلمين)[5]

وقد أخذ نصيب القدح المعلى من هذه الدسائس شيخ الإسلام ابن تيمية ،

---

[1] مقالة بعنوان (تأملات في الغضب الإسلامي) جريدة الرياض ، عدد ١٣٧٤٤، بتاريخ ١٤٢٧/١/١٠هـ وأما الأبيات فليس بها شي ء البتة (إغاثة اللهفان ٣١٣/٢)تحقيق الفقي . وإنما أشار ابن القيم إلى الحيض الذي يعتري النساء ومنهم مريم

[2] (قراءة في كتب العقائد) ، لحسن المالكي ، ص (١٠٢)

[3] المرجع السابق ص (١٠٤)

[4] المرجع السابق ص (١٠٧)

[5] المرجع السابق ص (١٠٨)

وهذه نماذج مما قيل فيه :

(وهو الذي أفتى لأولئك بقتل المتترسين قياساً على قتل المسلمين إذا تترس بهم الكفار ... لكن على سعة علمه وكثرة اطلاعه فهو عاطفي ، وانفعالي ، ويحدث أن تصدر فتاويه كردود أفعال غير موزونة)[1]

(حضور ذلك الفقه بطابعه التقليدي سوغ لكثير من الإسلاميين الاستناد على مثل آراء ابن تيمية السابقة لإعلان الجهاد ضد حكوماتهم التي يرونها (مرتدة) وبالتالي هي أشد خطراً من الحكومات الكافرة كفراً أصلياً ، ولدى ابن تيمية من الآراء والاجتهادات التي يدعي فيها إجماع علماء المسلمين ما يستندون عليه ويعبون منه حتى الثمالة) [2]

وأما المالكي فيقول (إن السلف المتقدم كانت لهم تضحيات جسيمة في رفع الظلم وإحقاق العدل ثم قلت هذه التضحيات شيئاً فشيئاً إلى أن طبخها أحمد بن حنبل رحمه الله بما يشبه (التشريع لاستبداد الحاكم) ... ما زالت السلفية اليوم تعاني من مسألتين منسوبتين إلى أحمد (طاعة عمياء للحاكم مع إهمال كامل لحقوق الناس عليه) (الغلو في تكفير المسلم بما ليس مكفراً) ثم سئل عن الإمام محمد بن عبد الوهاب فقال (فقيه حنبلي عادي ليس له علم كبير بالحديث والعقائد والتاريخ)[3]

---

[1] خالد الغنامي ، جريدة الوطن ، عدد (٩٦٥) في ٢٠٠٣/٥/٢٢ ، وأكد مثل هذه الأمور في مقابلة معه في قناة العربية ، فمشكلته مع ابن تيمية كبيرة كما يقول.

[2] منصور النقيدان جريدة الرياض نشر بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢٢ ، وقد ناقش الكاتب آراء ابن تيمية وابن عثيمين بشيء من السخف في منتدى الوسطية في ٢٠٠٢/٢/٢٨

[3] منتدى الإقلاع في ٢٠٠٣/١٠/٣٠ م

المبحث الثاني/ موقف العصرانيين من كتب السلف:-

كتب السلف هي التراث العظيم الذي نقل لنا أقوالهم وبين لنا آراءهم وتصدى لمروجي البدعة في زمنهم ومن بعدهم لذا اهتم العلماء قديماً وحديثاً بهذا التراث وأولوه عناية كبيرة وعكفوا على دراسته وتدريسه، إلا أنه ظهر في الآونة الأخيرة بعض أبناء جلدتنا ممن انتسبوا إلى العصرانية المزعومة وقوفوا من هذه الكتب موقف الرافض المهاجم، وسلكوا عدة طرق لبث سمومهم وأفكارهم ضد كتب السلف، من هذه الطرق:

أ- اتهامهم لكتب السلف بالرجعية والتخلف والتحجر والجمود على الماضي وعدم استشراف المستقبل ونتيجة لذلك حكموا بأنها لا تصلح لمواجهة المستجدات الحديثة:-

يقول المحمود (لن نستفيد من تراثنا ما لم نسلط عليه ترسانة العلوم المعاصرة، لن نصنع عالمنا ما لم يحرر تراثنا من أسر الفهوم التي تشل قدرة هذا التراث على الفعل الإيجابي في سياق العصر .... إن تصنيم التراث لم يقتصر على التراث، وإنما تعداه إلى سدنه التقليد، المتشدقين بصوت التراث وحمايته، لقد أصبح هؤلاء السدنة أعظم صنمية من مقولات التراث ذاتها)[1]

ويقول خالد السيف بعد أن ساق جملة من أقوال الأئمة ومواقفهم ومنهم ابن تيمية وأبن القيم قال:

(ومهما يكن من أمر.. فإن كل ما سلف جاء إيراده هاهنا في محاولة للإبانة عن أولئك الإعلام على عظم متانتهم ديانة، وعلو كعبهم فقها، لم تكن فعالهم السابق ذكرها إن بالتواطؤ مع من خرج بالسلاح أو بالامتناع عن المشاركة" في شأن إدارة الدولة، لم تكن إذ ذاك تجربتهم السياسية قد نضجت كما أن فقهيات قراءتهم للنصوص كانت منقوصة بما لم يخبروه من تجربة)[2]

---

[1] كتاب الرياض الإليكتروني (حروف وأفكار) ص/١٤، محمد المحمود، في مقال له بعنوان (قنوات الرعاية للإرهاب) وهو في موقع جريدة الرياض بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٦

[2] الوطن، عدد (١٤٣١) في ٢٠٠٤/٨/٣٠م

ب- وصم هذا التراث بالتشدد والعنف والإقصاء وعدم احترام الآخر وأنه سبب من أسباب العنف والتكفير والتفسيق:-

يقول النقيدان (الجنون الذي نراه اليوم عرض من أعراض المرض والعلة التي استشرت في جسد هذه الأمة وثقافتها، وهذه راجعة أساساً إلى تراث متعفن وثقافة الصديد والضحالة التي يربى أبناؤنا عليها صباحاً ومساء، في المساجد وعبر خطب الجمعة، وفي درس الدين ، ومن إذاعة القرآن)[1]

ويقول المحمود (ثقافة الإرهاب المعلنة التي تدعو صراحة إلى التكفير والقتل تشرعن لذلك بطرح شرعي سلفي يتكئ على مقولات السلف واستدلالاتهم، والإعلام الذي يصدر التفجير والقتل – بجز الرؤوس – كل ذلك خدم الإرهاب الخفي الكامن في خطاب التطرف المتعاطف مع الإرهاب).[2]

ويقول (الإرهاب جزء من مكونات السلفية التي كانت ولا تزال تتغنى بقتل المعارضين بوصفهم زنادقة ومارقين وربما بوصفهم عقلانيين ... هذه الدعاوي الأصولية يمكن أن يكون لها وجه منطقي لو كانت المنظومة السلفية – في أساسها – خالية من مفردات التبديع والتضليل والتكفير على امتداد تاريخها، لو أن التطرف والتعصب الذي اتخمت به المراجع السلفيةلم يكن فيها)[3]

أما يوسف أبا الخيل فله مقالات كثيرة لكنها تعج بالطوام الكبار فهو يخوض في فنون لا يعرفها ويأتي بالعجائب ويخلط المسلمات بغيرها ويباين بين المتفقات في أسلوب عجيب ... فيهاجم تارة الكتب التي تدعو إلى الزهد وأنها تكرس مبدأ الموت على الحياة... وينادي ببث روح المرح والمسرح والفنون لإشاعة عنصر الحياة والأمل في نفوس الناشئة .. ويهاجم المناهج والمراجع العلمية وغيرها[4]

ويقول حسن بن فرحان المالكي (لو أن الحكومة والأغنياء اقتصروا على نشر الكتب المحايدة، لكان أولى، كالمصحف الشريف ثم الصحيحان وكتاب الأم للشافعي وكتاب الاستذكار لأبن عبد البر ونحوها لكان أولى، بل حتى الكتب المذهبية

---

[1] موقع النقيدان الخاص تحت عنوان (التراث والمرض)

[2] "حروف وأفكار" مرجع سابق (ص/٢٩)

[3] المرج السابق (ص/٤٥).

[4] مقال له بعنوان (الابتهاج بالدنيا كبديل لثقافة الموت) جريدة الرياض، ١٤٢٦/١٠/١٣هـ العدد (١٣٦٥٨) وينظر مقال آخر بعنوان (من يقود تنظيم القاعدة في السعودية كتبه)عادل الطريفي ، جريدة الرياض ، ١٤٢٧/٢/١هـ العدد (١٣٧٦٤١).

المغنى في فقة الحنابلة و السنن الكبرى للبيهقي في فقه الشافعية والعناية في الفقه الحنفي والمدونه في الفقه المالكي لكان أولى من نشر الكتب الموغله في المذهبية التي لها أثرها البالغ في زيادة الغلو وتفكيك وحدة المسلمين وزيادة تنازعهم، ككتب ابن تيمية وكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله – فهذه الكتب تزرع الشقاق أكثر مما تزرعه من الخير، ولا تكاد تدخل بيتا إلا انتشر فيه الخلاف والتهاجر والتباغض .... لأنها تركز على أمور خلافية ثم تنصر الرأي المتشدد في هذه الأمور ، ثم ترتب على عدم إتباع هذا الموقف التكفير أو التبديع مع وجوب الهجر والبغض لمن يوافقهم على هذا الرأي لأنه – في رأيهم – هو الإسلام ذاته! وهو النص! وهو الحق المطلوب)[1]

ويقول أيضاً (وقد احتوت كتب العقائد – ومن أبرزها كتب عقائد الحنابلة – على كثير من العيوب الكبيرة التي لا تزال تفتك بالأمة ولعل أبرزها :- التكفير، والظلم، ..... وزرع الكراهية الشديدة مع عدم معرفة حق المسلم) [2]

ويصرح المحمود مرة أخرى بنفس العبارات عن التراث وأهله (بالنظر إلى واقعنا وتأمله في صيرورته التاريخية ندرك حجم المأساة التي تلتهمنا دون رحمة، إذ يستطيع كتاب تلقيدي مشحون بالنفي والإقصاء والمقولات الهائجة، ومضطرب من حيث بنيته المنطقة أن يقود الجماهير من أميين ومتعلمين ومتعالمين ويجعلها أسيرة رؤاه الضيقة لقرون عديدة ... ندرك أننا لم نكن أحفاداً للجاحظ والمعري والتوحيدي، إنما كنا أحفاداً للمكفراتية والمبدعاتية والمفسقاتية ... هذا الإرهاب الذي نعانيه ،،،، هل مصادره سلفية تقليدية اقصائية نعرفها جمعينا ونتردد في تعيينها أم أنها لزوميات المعري ورسائل الجاحظ وهوامل وشوامل التوحيدي) [3]

ويقول في موضع آخر (كما أظهر هذا الخطاب ان مرجعية التطرف والغلو، ومن ثم الإرهاب ليس الفكر القطبي ولا طرح الجماعات المتأسلمة، وإنما مصدر

---

[1] "داعية وليس نبياً" حسن بن فرحان المالكي، دار الرازي، عمان، الأردن، (ص/١٧٧).

[2] " قراءة في كتب العقائد" حسن بن فرحان المالكي (ص/٩٦).

[3] جريدة الرياض، عدد (١٣٤٧١) في ٢٠٠٥/٥/١٢م

الاستدلال في الغالب العام السلفية التقليدية بمرجعيتها المشهورة التي لها اعتبارها في الخطاب السلفي)[1]

ويقول خالد السيف (رحنا من حينها نفتش في المدونات الفقهية وأدركنا بآخره أن ثمة مذاهب أخرى تسع الأمة كلها فضلاً عن المملكة العربية السعودية ولم يكن الأمام أحمد بن حنبل سوى تلميذ في مدرسة الأئمة ممن سبقوه، وبكل فالضيق والتبرم من أقوال أخرى لا يجنح بنا إلى الشقة والعنت وحسب وإنما يأخذنا في مسافات من متواليات التفسيق للمخالف وتبديعه لنقذفه في آخرة أمرنا في أتون التكفير.... وما أحسب أن تكفيراً يعالج بتكفير) [٢]

[1] جريدة الرياض في ٢٠٠٤/٩/٣٠م

[2] جريدة الوطن (١٤٤٧) في١٥/٩/٢٠٠٤م

جـ - وصم هذا التراث بعدم الموضوعية والانزواء عن الواقع والتناقض:-

يقول محمود المحمود (إن النقد الحقيقي لا بد أن يفك البنية العامة للمنهاج، تلك البنية التي تكونت بفعل الوعي الجماهيري المتلبس بالخرافي والعاطفي)[1]

ويقول حسن المالكي عن أئمة الحنابلة (وتراهم يتناقضون في الصحابة ووجوب تقديرهم فيذمون الشيعة لأنهم ينتقصون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينما لا يذمون النواصب ولا يذكرونهم بسوء مع أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب ....)[2] (والخلاصة هنا أن ما ننشره في كتب العقائد من تكفير وذم مبالغ فيه للجهمية والقدرية والشيعة والمعتزلة كان اتباعاً منا للسياسة الأموية دون علم ..... وقد استعان الأمويون والعباسيون فيما بعد ببعض العلماء الموالين للسلطة للتصدي لهؤلاء أو تلاميذهم وإصدار الفتاوى بقلتهم بل والتشفي من ذلك، ثم استمر ذم هؤلاء بين العوام وطلبة العلم بناء على ما أسسه أباؤهم وأجدادهم من ذم هؤلاء المبتدعة من القدرية والجهمية)[3]

ويقول عبدالله الحامد (ولعل من المناسب الإشارة إلى كتاب تفسير ابن كثير أو الطبري نموذجا تراثيا نحوطه بالتقدير والتداول، وهو نموذج ماثل على ضمور التفكير المعرفي العباسي، إذ أصحبت الخرافات والخزعبلات فضلاً عن الآراء الإنطباعية هوامش مألوفة لكتاب الله)[4]

ويؤكد كذلك على أن تراثنا الديني هو السبب في عدم تقدمنا، وقد رد على عدد من دعاواه الكاتب المصري محمد إبراهيم مبروك[5]

أما البليهي فكثيرا ما يشير إلى ممارسات منغلقة عند السلف وكتبهم كما و صمى الممارسات الوهابية بالانغلاق على نفسها.[6]

---

[1] " حروف وأفكار" (ص/٣٢) لمحمد المحمود

[2] قراءة في كتب العقائد ، (ص/١٢٣)

[3] المرجع السابق (ص/٨٤- ٨٥)

[4] الوسطية في ٢٠٠١/٤/٩م

[5] جريدة الحياة عدد (١٤٣٧٣) في ٢٠٠٢/٧/٢٧م

[6] الندوة في ٢٠٠٥/٢/١٤م

وكثيراً ما ينطلق هؤلاء في وصم التراث وكتبه بعدم الواقعية، فهذه الكتب الفت في وقت معين فلا تصلح لغيره، وهي تحمل جملة من التناقضات التي تجعلها غير مهيأة للبقاء بيننا كما يزعمون

المبحث الثالث: مواقف العصرانيين من كتب الفلاسفة وآرائهم:-

مما لا شك فيه أن النتيجة الحتمية لذم كتب السلف والهجوم عليها الإشادة بكتب الفلاسفة والمناطقة والمبتدعة، إذا إن كتب السلف مليئة بذم كتب هؤلاء ، فلا يمكن أن يحصل الهجوم على كتب السلف دون استخلاص واسترجاع المكانة المزعومة لكتب الفلاسفة، ولذا لا عجب أن يكثر في حديث العصرانيين الإشادة بتراث الفلاسفة والتزيين لصورتهم واعتبار كتبهم المنطلق الحقيقي للنهضة والتحضر، والمخلص الفعلي من الجمود والتحجر والسعي الحثيث لبعث هذا التراث مرة أخرى:-

يقول سعود السرحان بعد أن تحدث عن موقف ابن تميمة من الفلسفة (فبسبب هذا الموقف توجد في السعودية قرابة عشر جامعات وعشرات الكليات لا تحوي بين جنابتها قسما واحداً لدراسة الفلسفة، واعتماداً على نظرة ابن تيمية إلى الفلسفة ألتي تراها كفراً وضلالاً لم تتجرأ أي جامعة سعودية على فتح قسم للفلسفة في أي من كلياتها، ولا على تدريس مواد فلسفية، وإن من ذكر الفلسفة عرضاً فينبغي وصفها بالكفر والضلال، والتأكيد على أن تحكيم العقل هو طريق الهلاك)[1]

وهذا إبراهيم البليهي يقول (أن الفلسفة التي أبدعها اليونانيون ابتداء من القرن السابع قبل الميلاد والتي بلغت ذروة ازدهارها في القرن الخامس قبل الميلاد والتي أحياها الأوروبيون في العصر الحديث تمثل طفرة ثقافية هائلة على المستوى الإنساني كله فهي أول انطلاقة ذاتية للعقل البشري خارج السائد والموروث فقد كان الناس قبلها ومازالوا في المجتمعات التي لم تستفد من الفكر الفلسفي يستسيغون أن يبقوا نسخاً مكررة وكلما تماثلوا أزدادوا إعجابا بأنفسهم واقتناعاً بواقعهم والتفافاً عليه مهما كان رديئاً فهم مأخوذون بالمألوف ومستكينون للواقع ومستسلمون للسائد بل هم يظلون مغتبطين بالمألوف ولا يتطرق الشك إلى أي

[1] مقال سابق (الحكمة المصلوبة) في موقع (جدل)، وله مقال آخر في جريدة الوطن عدد (٣٣١) رمى فيه شيخ الإسلام أنه بنى دراسته للفلسفة على التلفيق.

شي منه وهذه الغبطة بالسائد هي قوام استمراره وهي أيضاً من أقوى حصون التخلف فمن يكون مغتبطاً بشيء فإنه يحرص على دوامه ويدافع عنه ويعتبر أنه محظوظ به، ومن هنا تستميت المجتمعات المتخلفة في الدفاع عن موروثاتها والافتخار بتقاليدها والتغني بماضيها والتمسك بما هي عليه ومقاومة التغيير حتى لو كان نحو الأفضل والأنبل...

أما الفكر الفلسفي فقد أيقظ الأفراد في اليونان ثم في أوروبا الحديثة وامتداداتها في أمريكا واستراليا ونيوز لندا وجنوب أفريقيا إلى فردياتهم وعلمهم كيف يفتخرون بأنفسهم وليس بالأموات من أجدادهم كما علمهم كيفية الخروج من عمى التقليد ودفعهم إلى المراجعة والتحليل وحثهم على استنفار العقل من أجل فهم ما سبق أن جرى في الماضي وما يجري في الحاضر وما هو متوقع أن يحصل في المستقبل)[1]

وفي مقال آخر أثنى فيه على الفيلسوف الأشهر أرسطو الذي ساعد على نشر الفكر وإنقاذ الإنسان وغير ذلك من أوصاف التبجيل والثناء .[2]

ويقول (ثم مع الفلاسفة المتجولين ومع سقراط وأفلاطون وأرسطو وسعت الفلسفة دائرة اهتماماتها فصارت تحاول أن تفهم طبيعة الإنسان والمجتمع والحاضر والماضي والمصدر والمسعى والمصير وكانت تقترح القوانين لتنظيم المجتمعات وتتحرى بها تحقيق العدالة وتقييد السلطة وتقليص أسباب الجور كما كانت تبشر بالقيم الإنسانية العليا وتشيع الإيمان بالنزعة الفردية وتحرض الأفراد على الخروج من كهوف السائد من الأفكار والقيم والممارسات كما ابتكرت الفلسفة النظام الديموقراطي وأشاعت الحرية وأكدت على حقوق الإنسان وتقييد السلطات وإشهار حق الناس ...) [3]

إلى غير ذلك من صنوف المديح وعبارات الثناء والإطراء التي تضيع تماماً إذا كان محور الحديث عن كتب السلف وآرائهم .

[1] (الفكر الفلسفي هو العامل الحاسم في ثقافة الغرب) مقال في جريدة الرياض ، ٢٠٠٤/١٠/١٧م

[2] (أصالة الظلم في الطبيعة البشرية) جريدة الرياض ٢٠٠٣/٧/١٦م

[3] علوم الغرب ما زالت نشاطاً فلسفياً ، جريدة الرياض ، ٢٠٠٤/١٠/٣١م

أما خالد السيف فيؤكد على أن ابن تيمية كان يملك سلطة فلسفية لم يقوى على المجاهرة بها .. ثم يؤكد أن نصه قلق في هذا الصدد وأن ابن تيمية يستلب نصوص ابن رشد وينقلها ويؤيدها [1]

[1] جريدة الوطن (٢٧٦) في ٢٠٠١/٧/٢

الخاتمة :-

وبعد .. هكذا استبان لنا بما لا يدع مجالاً للشك والريب موقف العصرانيين السلبي من تراث الأمة ورموزها الذين هم الامتداد الطبيعي لمنهج أهل السنة وهذا لا يعني بطبيعة الحال العصمة المطلقة لهؤلاء والقداسة التامة لهذا التراث فهذا غلو مذموم نرفضه بشدة ، ذلك بأن القائمين على هذا التراث مهما بلغوا من العلم والفضل فإنهم لا يزالون في دائرة البشرية ، ولم يخرجوا عن طوقها وما دام الأمر كذلك ، فإن هذا التراث لا يخلو من وجود أخطاء وسقطات وهفوات تحتاج إلى حركة نقد و تصحيح وهو موجود بحمد الله قديماً وحديثاً .

أما هجوم هؤلاء العصرانيين فهو من منطلق النقد لذات النقد والهجوم من أجل إسقاط رموز الأمة ، ومن الممكن أن نلاحظ بعض السمات العامة لموقفهم :-

١- ينطلقون في حركة تجديدهم واجتهادهم من نظرة استعلائية ملؤها الغطرسة والغرور حيث ينظرون لهذا التراث وأصحابه نظرة احتقار وازدراء كما سبق .

٢- ينطلقون غالباً في حركة النقد من منهج مستورد مستلهم من تراث وافد خارج عن تراث الأمة وقيمتها الأصلية . وكثيراً ما يستندون على روح العصر والتطور ومقتضيات الحياة كما يزعمون .

٣- هم يرمون من وراء ذلك إلى تمييع الدين وإفراغه من معانيه الأصيلة وحقائقه الشرعية فهم مرجئة في باب التوحيد معتزلة في باب المصدر والتلقي ، يأخذون برخيص الرخص ويرفضون الجهاد ويسعون لإلغاء باب الكفر بالطاغوت وباب المرتد والتكفير وقد اتخذوا دينهم لعباً .

٤- غالبهم لا يملكون أدوات التجديد والاجتهاد الشرعي وليس لديهم من أصول العلم وثوابته ما يبنون عليه ، بل مرجعهم المقالات الصحفية والكتابات العنكبوتية ولم يعرف في أغلبهم من له نصيب من العلم الشرعي .[1]

[1] مقالات سابقة ، عبد العزيز الجليل ، سفر الحوالي ، علي الخضير ، في مقالات بعنوان (من هم العصرانيون)

لهذا فإن من حق هذا التراث على أبناء الأمة الغيورين أن يحافظوا عليه فيصدوا عنه غارت العصرانيين وأضرابهم وينفوا عنه تحريف المرجفين المبطلين وأن يأخذوا على أيدي العابثين الذين يعملون فيه معاول الهدم والتخريب .

وما من سبيل إلى هذا الأمر إلا بضرورة التحصين للجيل والتصدي للعابثين بكشف أستارهم وفضح دسائسهم ونشر معايبهم وإقامة المراكز المتخصصة التي تتتبع مثل هذه الكتابات وترصد أغوارها وتستقصي مكامن الخطر فيها ، كما يجب أن نبحث عن منشأ مثل هذه الأفكار ونحاول معالجة الخلل في مهده قبل أن يكبر ويشتد عوده .

أسال الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين وأن يرد ضالهم إلى الحق رداً جميلاً وأن يعين أهل العلم والحق على المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم وأن يسددهم للقيام بواجب الدعوة والنصح للأمة ، إنه جواد كريم .

والحمد لله رب العالمين

كتبه /

فهد بن عبدالعزيز السنيدي

المراجع :-

١- الاتجاهات العقلانية الحديثة ، د. ناصر العقل ، دار الفضيلة ، الرياض الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ

٢- اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث ، د.محمد الخميس ، دار إيلاف ، الكويت ١٤٢٠هـ

٣- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون ، تونس

٤- رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع ، د. ناصر العقل ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٥هـ

٥- السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية ، د. مصطفى حلمي ، دار الدعوة، الإسكندرية ، ١٤١١هـ

٦- العقيدة الإسلامية وجهود علماء السلف في تقريرها والدفاع عنها حتى نهاية العصر الأموي ، د. عطالله بخيت المعايطة ، دار الآفاق الفكرية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ

٧- العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ، محمد حامد الناصر ، مكتبة الكوثر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ

٨- العصرانية في حياتنا الاجتماعية ، عبد الرحمن الزنيدي ، دار المسلم ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

٩- فتاوى اللجنة الدائمة ، جمع: أحمد الدويش ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ

١٠- فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، عالم الكتب ، بيروت .

١١- قواعد المنهج السلفي ، د. مصطفى حلمي ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ

١٢- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤٠٧هـ

١٣- قراءة في كتب العقائد: المذهب الحنبلي نموذجاً ، حسن فرحان المالكي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

١٤- لسان العرب ، جمال الدين بن منظور ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤١٤هـ

١٤- معجم مقاييس اللغة ، أحمد فارس بن زكريا ، دار الجيل ، بيروت ، تحقيق عبد السلام هارون .

١٦- المصباح المنير ، أحمد الفيومي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٧هـ

١٧- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة عثمان بن علي الحسن ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٥هـ

١٨- معالم التنزيل ، محمد بن مسعود البغوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، تحقيق خالد العك ومروان سواد .

١٩- الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية (دراسة نقدية) ، د. مفرح بن سليمان القوسي ١٤٢٥هـ

بالإضافة إلى عدد من المقالات الصحفية والمجلات ومواقع على الشبكة العنكبوتية تم تقييدها في هوامش البحث .

الفهارس :-